خطبة بعنوان: يوم الجمعة – فضائل وأحكام – ٨-٨-١٤٤٦ – أسامة الأهدل

الخطبة الأولى

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) (آل عمران:١٠٢) أما بعد : فاتقوا الله تعالى أيها المؤمنون حق التقوى،. أما بعد : فاتقوا الله عباد الله، واعلموا أن الله سبحانه وتعالى قد اصطفى أمتكم على سائر الأمم، وخصها بخصائص كثيرة وفضائل عديدة ومناقب عظيمة، فبعث فيها خاتم رسلِه، وأنزل إليها أعظم كتبه، ودلها على أحسن شرائعه، حتى صارت خير أمة أخرجت للناس. ومما خص الله تعالى به هذه الأمة وميزها به عن غيرها هذا اليوم العظيم؛ يوم الجمعة الذي هو سيد الأيام، وخيرة الله منها، إذ خصه الله سبحانه بكثير من الحوادث الكونية والشعائر الدينية التي تميز بها عن سائر الأيام.

فإن الجمعة في الإسلام لها مكانة عظيمة ومنزلة رفيعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((خيرُ يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة؛ فيه خلق آدم، وفيه أدخل الجنة، وفيه أخرج منها) رواه مسلم . وخص الله تعالى أهل الإسلام بهذا اليوم العظيم، فقد جاء في الحديث: (نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَومَ القِيَامَةِ، بَيْدَ أَنَّهُمْ أُوتُوا الكِتَابَ مِن قَبْلِنَا، ثُمَّ هذا يَوْمُهُمُ الذي فُرِضَ عليهم، فَاخْتَلَفُوا فِيهِ، فَهَدَانَا اللَّهُ، فَالنَّاسُ لَنَا فيه تَبَعٌ اليَهُودُ غَدًا، والنَّصَارَى بَعْدَ غَدٍ). رواه البخاري. وفرض الله تعالى على المسلم صلاة الجمعة، لتكون مجمعا للمسلمين يصلون فيه الفريضة ويستمعون للذكر والموعظة ، وأمر بالسعي إليها والتفرغ لها للعبادة وحضور الموعظة ، قال تعالى: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ

اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ } [الجمعة: ٩] ، ناداهم بوصف الإيمان، أن يأتوا إلى الصلاة يوم الجمعة وحضور الذكر والموعظة قبلها والتي هي خطبة الجمعة، فإن في ذلك خير لهم في دينهم وآخرتهم. . وخصه الله تعالى بأحكام وآداب ينبغي على المسلم مراعاتها، حتى يكون محققا لهذه الفريضة كما شرعها الله تعالى. فمما شرعه الله تعالى: التهيؤ للصلاة بالاغتسال لصلاة الجمعة، ولبس أحسن الثياب، ورتب على ذلك الثواب الجزيل، قال صلى الله عليه وسلم يقول: (غسل الجمعة واجب على كل محتلم)، وقال عليه الصلاة والسلام: (مَنِ اغْتَسَلَ يَومَ الجُمُعَةِ، وتَطَهَّرَ بما اسْتَطَاعَ مِن طُهْرٍ، ثُمَّ ادَّهَنَ أوْ مَسَّ مِن طِيبٍ، ثُمَّ رَاحَ فَلَمْ يُفَرِّقْ بيْنَ اثْنَيْنِ، فَصَلَّى ما كُتِبَ له، ثُمَّ إذَا خَرَجَ الإمَامُ أنْصَتَ، غُفِرَ له ما بيْنَهُ وبيْنَ الجُمُعَةِ الأُخْرَى). رواه البخاري. كما أنه عليه الصلاة والسلام شرع التبكير لحضور صلاة الجمعة والخطبة قبلها وبين الأجر العظيم في ذلك، قال صلى الله عليه وسلم، قال: (مَنِ اغْتَسَلَ يَومَ الجَمُعَةِ غسْلَ الجِنَابَةِ ثُمَّ رَاحَ،فَكِأَنَّمَا قِرَّبُ بدنة، ومن رَاح في السّاعَةِ النَّانِيَة، فكأنّما قرب بَقرَة، ومن رَاح في الساعَةِ الثَّالثة، فكانما قرب كبشاً آقرنٍ، ومِن رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابعَةِ، فكِأَنَّمَا قرَّبَ دَجَاجَة، ومَن رَاحَ في السَّاعَةِ الخامِسَةِ، فكأَنَّمَا قَرَّبُ بَيْضَةَ، فَإِذَا خَرَجَ الإمَامُ حَضَرَتِ المَلَائِكَةُ يَسْتَمِعُونَ الذِّكَرَ). رواه البخاري. وصح عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال: ((من غسَّل يوم الجمعة واغتسل وبكَّر وابتكر ومشى ولم يركب ودنا من الإمام فاستمع ولم يلغ كان له بكل خطوة عمل سنة أجر صيامها وقيامها". صحيح الترغيب(١٦٨/١)]. ومن الأحكام يوم الجمعة عند حضور الصلاة والخطبة: الإنصات للخطيب وسماع الموعظة وعدم الكلام أثناء الخطبة وعدم العبث والانشغال عن سماع خطبة الجمعة ، قال صلى الله عليه وسلم قال (مَن تَوَضَّأ فأحْسَنَ الوُضُوءَ، ثمّ أتَّى الجمعة ، فاسْتَمع

وأَنْصَتَ، غُفرَ له ما بيْنَهُ وبيْنَ الجُمُعَةِ، وزيادَةُ ثلاثة أيَّام، ومن مسَّ الحصى فقد لَغا) وعنه –رضي الله عنه – أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: (من قال لصاحبه يوم الجمعة والإمام يخطب: أنصت فقد لغا). [رواه مسلم]. كما أنه عليه الصلاة والسلام نهى عن تخطى رقاب الناس وأذيتهم بذلك ، وهذا مع تأخره عن الحضور فإن آذى المسلمين بتخطي رقابهم، فعن عبد الله بن بسر – رضي الله عنه – قال: (جاء رجل يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجلس فقد آذيت، وآنيت)، [صحيح. رواه أبو داود وصححه محققو المسند (١٧٦٧٤) يعني آذيت المسلمين وتأخرت، ذلكم عباد الله اللهم ألزمنا الإيمان والهداية ووفقنا للعلم النافع والعمل الصالح. أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثانية :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد: فاتقوا الله تعالى أيها لمؤمنون حق التقوى، عباد الله !. عن يوما بهذه المنزلة وبتلك الفضال والأجور العظيمة ينبغي على كل مسلم أن يستعد له غاية الاستعداد، ويؤديه كما فرضه الله تعالى، حتى تبرأ به ذمته يوم القيامة، وحت يحصل فيه ما وعد الله به من الأجور العظيمة. وينبغي على المؤمن أن لا يتساهل في هذا اليوم، أو في السعي والحضور إلى صلاة الجمعة والخطبة قبلها ، فإنها من آكد الفرائض على المسلم. وأن يتعلم الأحكام الواردة فيه ليعمل بها، وأن يحذر أن يقع من الأخطاء التي تبطل أجره أو تنقص ثواب عمله، اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. عباد الله إلا أن ربكم أمركم بامر بدأ فيه بنفسه وثنى بملائكته المسبحة بقدسه وعمكم أيها المؤمنون من جنه وإنسه، فقال

سبحانه: (إن الله وملائكه يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما). اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وارض عن أصحابه وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين، اللَّهمَّ اقسِم لنا من خشيتِكَ ما تحولُ به بينَنا وبينَ معاصيكَ ومن طاعتِك ما تبلِّغُنا بِه جنَّتَك ومنَ اليقينِ ما تُهوِّنُ بِه علينا مصيباتِ الدُّنيا ومتِّعْنا بأسماعِنا وأبصارِنا وقوَّتِنا أبدًا ما أحييتَنا واجعلهُ الوارِثَ منَّا واجعل ثأرَنا على من ظلَمَنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتَنا في دينِنا ولا تجعلِ الدُّنيا أَكبرَ هَمِّنا ولا مبلغَ علمِنا ولا تسلِّط علينا من لا يرحَمُنا اللهم إنا نسألك العفو والعافية والمعافاة الدائمة في الدين والدنيا والآخرة،. ونسألك اللهم أن توفق ولي أمرنا لما تحب وترضى وتأخذ بناصيته للبر والتقوى وأن تصلح به البلاد والعباد يا سميع الدعاء سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .